

رحلة الشيخ محمد بن عمر الهواري إلى المشرق

**The journey of Sheikh Muhammad bin Omar Al-Hawari
to the East**

بالأعرج عبد الرحمن*

جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان (الجزائر)،

ملخص:

إن البحث في تراجم رجال وشيوخ وأعلام الأمة خاصة علماء الشريعة والتصوف، فرع مهم جدا من فروع المعرفة التاريخية، حيث يتوفر لنا من خلال ذلك الإمام بكل جوانب حياتهم الشخصية والعلمية والعرفانية، ولعل تكوين أي طالب علم أو عالم في تاريخ المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط لم يكن يتم إلا من خلال الرحلة العلمية بين الحواضر الإسلامية في المغرب والمشرق، حيث يتنقل الطالب أو العالم بين مدن فاس وتلمسان وبجاية وتونس ثم القاهرة ومكة والمدينة والقدس ودمشق، هذه الحركة كانت هي الجسر الرابط بين أقطار وبلدان العالم الإسلامي.

الكلمات المفتاحية: العلماء ؛ التصوف ؛ العرفان ؛ المغرب، المشرق

Abstract:

The research in the translations of men, sheikhs, and notables of the ummah, especially scholars of Sharia and Sufism, is a very important branch of historical knowledge. Through this we have knowledge of all aspects of their personal, scientific and common life, and perhaps the formation of any science student or scientist in the history of the Islamic Maghreb during the medieval era has not It could only take place through the scientific journey between the Islamic metropolises in Morocco and the East, where the student or scholar traveled between the cities of Fez, Tlemcen, Bejaia, Tunis, then Cairo, Mecca, Medina, Jerusalem and Damascus, this movement was the bridge linking the countries and countries of the Islamic world

*المؤلف المرسل

إن البحث في تراجم رجال وشيوخ وأعلام الأمة خاصة علماء الشريعة والتصوف، فرع مهم جدا من فروع المعرفة التاريخية، حيث يتوفر لنا من خلال ذلك الإمام بكل جوانب حياتهم الشخصية والعلمية والعرفانية، ولعل تكوين أي طالب علم أو عالم في تاريخ المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط لم يكن يتم إلا من خلال الرحلة العلمية بين الحواضر الإسلامية في المغرب والمشرق، حيث ينتقل الطالب أو العالم بين مدن فاس وتلمسان وبجاية وتونس ثم القاهرة ومكة والمدينة والقدس ودمشق، هذه الحركة كانت هي الجسر الرابط بين أقطار وبلدان العالم الإسلامي، وكان المناخ الفكري شبه موحد بين المشرق والمغرب مع بعض الخصوصيات المذهبية والثقافية المحلية في إطار المذاهب الفقهية السنية، كما رافق ذلك انتشار التصوف الذي حذى بالكثير من شيوخ المغرب إلى الانتقال للمشرق بغية الاستفادة من التجارب العرفانية لنظرائهم.

ولعل دراسة شخصية الشيخ محمد بن عمر الهواري تندرج في هذا السياق الزماني والمكاني، فما هو زمن الرحلة؟ وما هي الطريق التي سلكها في رحلته إلى المشرق علميا وعرفانيا؟ وما هي أبرز التأثيرات التي نقلها من المغرب إلى المشرق؟ وما هي الإضافات التي جاء بها لدى عودته إلى مدينة وهران؟

ترجمة الشيخ محمد بن عمر الهواري (ت 843 هـ/1439م)¹:

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الهواري الشيخ الصالح والولي العارف، أصله من مغراوة، أخذ العلم عن علماء بجاية وفاس وبلاد المشرق، وجاور بمكة، ثم زار بلاد الشام، ثم عاد إلى المغرب واستقر بوهران زاهداً وواعظاً إلى وفاته. من مؤلفاته: "تبصرة السائل"، "التبيان والتسهيل"، "كتاب السهو والتنبيه". واشتهر عنه الوعظ وكثرة التذكير والإصلاح في المجتمع الوهراني خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري/15م.

تاريخ الرحلة وخط سيرها:

إن أول ما يمكن أن يستوقف الباحث في رحلة سيدي الهواري إلى المشرق هو إشكالية تحديد التاريخ وخط سير الرحلة، حيث لمتذكر المصادر² المتاحة بين أيدينا، ولا الدراسات المعاصرة التي ترجمت

للشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري التفاصيل اللازمة عن تواريخ تنقلاته في بلاد المشرق، كما أنها صممت عن ذكر خط الرحلة البري أم البحري، وأمام هذا الوضع الغامض لا بد للباحث من تتبع وقراءة هذه النصوص مرارا وتكرارا عسى أن يخرج بترجيحات قد تكون مناسبة لوضع الرحلة في إطارها الزمني والمكاني الصحيح.

وقد ذكر ابن مريم في البستان عن الشيخ سيدي الهواري ما نصه: "الشيخ الولي الصالح العارف بالله القطب أبو عبد الله كان كثير السياحة شرقا وغربا برا وبحرا"³، إن دل هذا على شيء فإنما يدل على كثرة تنقلات الشيخ وكثرة أسفاره وعدم استقراره طيلة مدة تكوينه العلمي والصوفي.

وهنا نسجل قيام الشيخ محمد بن عمر الهواري برحلته إلى مدينة فاس سنة 776 هـ/1374م، وكان يبلغ حينها الخامسة والعشرين عاما، ومكث بها مدة معتبرة حصل فيها الكثير من العلوم وحفظ بعض المدونات وجلس للتدريس، وبدأ في التأليف، ومن فاس شد الرحال قاصدا الحجاز، وهناك من الباحثين من يرى أنه اتخذ الطريق البري⁴، ويمكن أن نورد احتمالين في رحلة سيدي الهواري إلى الحج، أحدها أنه اتخذ طريقها سياحة كما كانت له سياحات من قبل، أي أنه انتقل من فاس مارا بتلمسان ووهران والجزائر ثم بجاية فتونس ومنها إما بحرا إلى ميناء الإسكندرية، أو برا عبر طرابلس الغرب إلى القاهرة ومنها إلى صحراء عيذاب ثم بحرا عبر بحر القلزم إلى ميناء جدة ثم إلى البقاع المقدسة في مكة⁵.

والاحتمال الثاني أنه ركب رفقة ركب الحج الذي كان عبارة عن مجتمع وإمارة متنقلة تنطلق من المغرب باتجاه مصر ثم البقاع المقدسة في الحجاز.

وربما كانت رحلته ما بين 780هـ إلى 800هـ، لكن هذا الرأي تنقصه الأدلة التوثيقية.

أهمية ركب الحج في عملية التثاقف الفكري:

لقد خص ركب الحج المغربي بالعناية السامية للملوك والأمراء لما له من بعد ديني وهي دلالة على التدبير العميق للمغاربة وارتباطهم الكبير بالبقاع المقدسة مهبط الرسالة النبوية ومنبع الإسلام، وكان ركب الحج المغاربة ينطلق من المغرب الأقصى باتجاه الحجاز، وكان يتكوّن من عدّة فئات من المجتمع ممّن لهم

القدرة على إقامة ركن الحج، وخاصة من الطلبة والعلماء الذين كان هدفهم من رحلة الحج أبعد من الحج نفسه، حيث توفر لهم بعد قضاء المناسك والسياسة في الحجاز⁶ لقاء العلماء والاختلاط بهم وتبادل المعارف معهم والأخذ عنهم والاستفادة من علومهم.⁷

دخوله مصر:

إن المعلومة الوحيدة التي وصلتنا حول دخوله مصر نقلها صاحب روضة النسرين في ترجمته للشيخ، وأورد أن مما ذكر في بعض منظومات الشيخ أنه دخل مصر بثوب من صوف مقتديا في ذلك بمن سبقوه من الزهاد والصوفية.⁸

من خلال هذه المعلومة يمكن القول بأن رحلته كانت في سياق السياحة الصوفية.

وكانت قافلة الحج عند مرورها بمصر ذهابا وإيابا توفر للطلاب والعلماء من المغرب فرصة الالتقاء بالمشايخ والفقهاء وأعيان العلماء المشاركة ممن ذاع صيتهم في العالم الإسلامي، ويتم بينهم التبادل الثقافي، وعند عودة الركب إلى المغرب كانت تنتشر أخبار المشرق وعلمائه ما كان يرغب الطلبة أكثر في الارتحال إليه.⁹

كما كان المشاركة يأخذون العلم من المغاربة في إطار تبادل ثقافي ميزه وجود عدّة علماء وطلبة من عدّة أقطار إسلامية في مكان واحد، مما سهّل عملية الاتصال ولأخذ والعطاء العلمي والثقافي، وإطلاع كلّ شخص على المستجدات العلمية الحاصلة في بقاع العالم الإسلامي، واشتهر عن الوافدين المغاربة على مكة والمدينة بأنهم كانوا يجاورون بها في غالب الأحيان للتعبّد والتدريس وكان بعضهم يبقى مجاورًا حتى وفاته.¹⁰

وبشكل عام كان العلماء والطلبة المغاربة يلقون الحفاوة والترحيب بمصر، ولما كانوا طائفة مميّزة عن غيرها من طوائف الطلبة الآخرين كالسودان¹¹ والعجم¹² وأهل ريف مصر، فقد كان لهم رواق خاص بهم بالجامع الأزهر الذي كان الجامعة الأولى في العالم الإسلامي من حيث العلوم التي كانت تدرس به وكذلك

العدد الكبير من الطلبة الذين كانوا يدرسون به، وذكر المقرئ في خطه أنه كان يقيم بالأزهر من الفقهاء الملازمين حوالي 750 فردًا من بين عجم وأهل ريف مصر ومغاربة وكان لكل طائفة رواق يعرف باسمهم.

وكان رواق المغاربة مثل باقي الأروقة عامر بتلاوة القرآن ودراسته وتلقيه والاشتغال بأنواع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو فضلًا عن مجالس الوعظ وحلق الذكر.¹³

وكان أهل المال يقصدونه وينفقون عليه وعلى بقية الأروقة الأخرى، كما كان يلقي الرعاية من كبار العلماء خاصة من المغرب، وكانوا يوقفون عليه الكتب مثلما فعل الشيخ عيسى بن عبد الرحمن الزواوي عام 778هـ/1373م الذي أوقف مجموعة من الكتب على الطلبة المغاربة المقيمين بالرواق.¹⁴

وفي جمادى الأولى سنة 818هـ/1416م أمر أحد الأمراء المماليك ناظر الجامع بإخراج المجاورين منه ومنعهم من الإقامة فيه وإخراج متاعهم وخزائن كتبهم وكراسي المصاحف، وكانت فتنة أضرت بالجامع وطلبته كثيرًا.¹⁵

إن وجود رواق المغاربة بالجامع الأزهر بجوار أروقة الطوائف الأخرى من الطلبة كان من شأنه أن يتيح للطلبة القادمين من بلاد المغرب الاحتكاك بأقرانهم القادمين من باقي الدول الإسلامية، وهو ما تم بالفعل، مما أنتج جوا من التبادل الثقافي تمثل في المناظرات وتبادل الآراء والاستفادة المتبادلة بين الطلبة والعلماء، وكان ذلك سببًا في توسيع أفق طلاب العلم وتعمقهم أكثر في مسائل العلوم بتخصصاتها المختلفة.¹⁶

وذكر الآغا بن عودة المازري أن الشيخ سيدي الهواري أخذ بمصر أيضا عن شيخ اسمه العراف ولم يذكر اسمه الكامل¹⁷، وغيره من الشيوخ دون تفصيل فيهم ما يجعل مسألة حصر شيوخه المصريين مسألة صعبة.

ومن مصر كانت الوجهة الجديدة للشيخ سيدي الهواري إلى الحجاز أين توجد البقاع المقدسة بغية الحج بطبيعة الحال إضافة إلى المجاورة وطلب العلم.

المجاورة في مكة والمدينة المنورة:

وبذلك كانت رحلة الحج توفر فرصة ثمينة تبرز فيها أفكار علماء المغرب والمشرق، ويتم من خلالها تعرّف العلماء على بعضهم البعض شخصيا بعدما كانوا يتعارفون عن طريق المراسلات والمؤلفات، فيعرف كلّ عالم قدره ومكانته عند الآخرين ومدى توافق أفكاره وآرائه مع أفكار وآراء أقرانه من علماء الأقطار الإسلاميّة، ويحصّل المزيد من العلم بالتقاء كبار علماء مكّة والمدينة المنورة، ولا تكاد تخلو ترجمة عالم من علماء المغرب الإسلامي من وجود شيوخ له أخذ عنهم بمكّة والمدينة أو أخذوا عنه، وكان ذلك من فضائل وخصال رحلة الحجّ في المجال التقافي.¹⁸

ولا نشك في استفادة الشيخ محمد بن عمر الهواري من هذه الرحلة، حيث التقى في مصر بالحافظ العراقي¹⁹، وربما استقر به المقام في الجامع الأزهر الذي كان مستقر طلبة العلم المغاربة في العلوم الدينية على وجه الخصوص، نظرا لتوفره على شروط الإقامة والإطعام وحلقات العلم لكل المذاهب الفقهيّة بما فيها المذهب المالكي مذهب أهل المغرب الإسلامي.

أما المجاورة فهي البقاء في مكة أو المدينة النبوية بجوار الحرمين الشريفين لدوافع دينية أو علمية، وبرزت هذه الظاهرة بشكل واضح في عصر المماليك، وكان أكثر المجاورين من مصر وبلاد الشام والعراق والمغرب الإسلامي، وكان أغلبهم من العلماء والزهاد، إضافة إلى بعض المنفيين أو المطرودين من السلطة السياسية في هذه البلدان، كما وجد من المجاورين طائفة من رجال السلطة الذين فضلوا قضاء بقية حياتهم بجوار الحرمين الشريفين. ومن خلال كتب التراجم يلاحظ أن عدد المجاورين قد ازداد منذ القرن السابع ليلبغ الذروة خلال القرن التاسع الهجري حين أصبح المجاورون يمثلون نسبة كبيرة من المجتمع الحجازي.²⁰

ومن العوامل التي جعلت الحجاز مقصدا لهذه الأعداد الغفيرة من الناس إضافة إلى العامل الديني والجو العلمي، هو وجود المرافق الضرورية للمجاور كالمدرسة والرباط والدور للإقامة، والنفقات التي كانت مخصصة لهم من طرف سلاطين وأمراء دول العالم الإسلامي.

وقد ساعد هذا الجو المليء بالنخب العلمية والسياسية والتجار من إضفاء جو خاص على الحركة العلمية بالحجاز، حيث وفرت الراحة النفسية الناجمة عن مجاورة العلماء لقبر الرسول صلى الله

عليه وسلم، والالتقاء المتكرر للعلماء في مجالس العلم من تبادل الأفكار والعلوم والإجازات وتأليف الكثير من المؤلفات التي أضيفت للمكتبة الإسلامية، ما شكل ما يسمى بالوحدة الثقافية للعالم الإسلامي بمشرقه ومغربه.²¹

وكان للمغاربة المجاورين في مكة أماكن مخصصة لهم للإقامة فيها، ومنها رباط المغاربة الذي كان يسمى أيضا برباط الموفق ورباط عثمان بن عفان، قام بإنشائه القاضي الموفق علي بن عبد الوهاب الإسكندري (ت 624هـ) وهو من أهل مصر، وجعله خاصا بالفقراء والمتعبدين من المجاورين بمكة من المسلمين القادمين من بلاد المغرب، واستمر نشاط الرباط في العهد المملوكي واعتنى المغاربة بتسيير شؤونه²²، وقال عنه ابن بطوطة في رحلته: "وهو من أحسن الرباطات، سكنته أيام مجاورتي بمكة المعظمة".²³

وكثر المجاورون المقيمون بهذا الرباط خلال القرن الثامن الهجري/14م من العلماء والزهاد، ومنهم الشيخ أبو العباس أحمد بن مرزوق (ت 741هـ/1341م) الذي يعد من أهم الشخصيات العلمية التلمسانية والمغربية التي جاورت بالحرمين الشريفين، وكان له صيت طيب بين أقرانه من المجاورين والعلماء.

ومن سيرته خلال مجاورته بمكة أنه كان إذا صلى الصبح في مكة جلس لتجويد القرآن على يد عالم القراءات الشيخ برهان الدين بن مسعود المصري (ت 745هـ/1345م).

ثم كان يخرج لمواساة الضعفاء، ثم يطوف حول الكعبة المشرفة، ثم يعود إلى بيته ويأخذ قسطا من الراحة ثم يقوم ويتلو القرآن حتى الظهر، ثم يطوف وقد يجلس لسماع دروس الحديث إلى صلاة العصر، ثم يتلو القرآن إلى الغروب وكان مشهورا بالطواف الكثير حول الكعبة.²⁴

وفي المدينة المنورة قام جماعة من أهل دكالة من بلاد المغرب الأقصى بإنشاء رباط لهم بأموالهم الخاصة سمي برباط دكالة، وكان يشتمل على غرف يسكنها المجاورون وأكثرهم من المغاربة الصالحين، وكانوا يتلون فيه القرآن ويذكرون الله تعالى.²⁵

ويمكن قياس ذلك على مسيرة الشيخ طيلة مكوثه بالبقاع المقدسة، فلا شك أنه التقى بالعلماء وأفاد واستفاد، وجعله قربه من الحرم المكي والمقام النبوي الشريف يتشبع بالطاقة الإيجابية للمنطقة وتفتح لديه الكثير من الأمور التي ربما كانت تنقص الرجل الصوفي المتأمل والزاهد والباحث على الحقيقة، وبما أن مكة والمدينة هي منبع الإسلام والحقائق الربانية، فقد كان مقام الشيخ سيدي الهواري بها مزيداً له من التحقق والتمتع بالنور الإلهي الذي يغشى تلك البقاع.

ويذكر ابن سعد بأن الشيخ أقام مجاوراً بالحرمين الشريفين عدة أعوام، وكان سكناه بمكة المكرمة برباط الفتح²⁶، مما يدل على استقرار الشيخ سيدي الهواري في مكة لمدة زمنية كانت كافية ليلتقي بالكثير من المشايخ والعلماء وطلبة العلم، والذي يجب معرفته هو أن مكة كانت خلال القرن الثامن الهجري من أكثر الأماكن نشاطاً من الناحية العلمية فضلاً عن النشاط الديني في مواسم الحج، وكانت تعج بالمدارس والزوايا والرباطات التي وفرت الجو المناسب للقادمين إليها من أجل التثاقف الفكري والتبادل العلمي، وأخذ الإجازات ومنحها، والمناظرة والتدريس والتأمل في جو ديني روحي علمي لا يمكن إلا أن يؤثر في الوافدين مهما كان مستواهم العلمي أو توجههم المذهبي.

في بيت المقدس دمشق:

ومن الحجاز قصد الشيخ الهواري الشام في رحلة هي عبارة عن تكملة لرحلته الحجازية، حيث كان العلماء والصوفية عند فراغهم من أشغالهم في مكة والمدينة يتوجهون إلى بيت المقدس أولى القبلتين، وهو دليل على أن بيت المقدس جزء لا يتجزأ من البقاع المقدسة، وأن الزيارة لا تكتمل إلا بالذهاب إليه والصلاة فيه وأخذ العلم أو التدريس به.²⁷

ومن بيت المقدس قصد بلاد الشام، وهنا يذكر المزارى قائلاً: "فجال بالشام لنيل خيره ومكث بدمشق بالجامع الأموي ما شاء الله، وكانت تأتيه الوحوش وعادية السباع في سياحته لقضاء أوطارها فتقضى لها بإذن الله".²⁸

وتذكر المراجع بأن الشيخ سيدي الهواري استقر مدة بالمسجد الأموي بدمشق، ولا شك في ذلك إذ أن المغاربة الذين كانوا يزورون دمشق الشام كان لا بد لهم من المرور على هذا الصرح الديني والعلمي، وكانت دمشق حينها ملتقى للكثير من الثقافات والعلماء، وضمت الكثير من المدارس والزوايا، وكانت نشيطة من حيث حركة التعليم والتأليف.

خاتمة:

إن المتتبع لحياة الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري، من بدايتها إلى نهايتها والمتأمل في رحلاته العلمية لتحصيل العلم ورحلاته السياحية للتأمل والتفكير والتدبر ولقاء الصالحين، وخلواته في سبيل تحصيل الحقيقة، وما أثر عليه من كرامات من خلال من ترجعوا له، يتبين بأنه عالم وشيخ صوفي زاهد من كبار أعلام التصوف بالجزائر وبلاد المغرب الإسلامي، وهو من طينة الصوفية الذين نالوا المراتب العرفانية العليا بالمجاهدة والسياسة والصبر والمكابدة والارتحال وتحمل مشاق الأسفار لا لشيء إلا رغبة في التعلم والتحقق، وكانت رحلته إلى المشرق من أبرز محطات حياته، حيث زار مصر التي كانت تعج بالطرق الصوفية والصالحين، ومما يدل على ذلك كثرة المؤسسات الصوفية وغنى كتب التراجم بالشخصيات الصوفية من المغرب والمشرق والتي فضلت الاستقرار بمصر، ولا شك أن الشيخ قد التقى بالكثير منهم وأخذ منهم الحكمة والأسرار الربانية التي لا تعطى إلا لنقي تقي القلب مجاهد في سبيل الله بطلب العلوم والحقائق الإلهية، كما كانت رحلته إلى الحج لأداء الفرض الخامس وكذلك للمجاورة التي مكنته من التأمل بقرب المقام النبوي والحرم المكي، ما فتح عليه أبوابا من العلوم والأسرار الخفية، إضافة إلى استكمال حلقات التعلم والتعليم في كل من القدس ودمشق الشام، والتي استقر بها لمدة معتبرة من الزمن.

ومما لا ريب فيه أن الشيخ سيدي محمد بن عمر الهواري قد حصل من رحلته المشرقية الكثير من الفوائد التي جعلت منه يبلغ المراتب العليا في علوم الشريعة والحقيقة، ومنها الالتقاء بالمشايخ والصالحين والعلماء والفقهاء من مختلف الأقطار الإسلامية، والتبادل المعرفي والعرفاني بينهم، إضافة إلى السياحة الصوفية التي مكنته من التعرف على الطرق الصوفية والزوايا في كل من مصر والحجاز والشام، والتي كانت تشهد مرحلة الازدهار في علم التصوف ونشاط كبير للزوايا والخوانق والرباطات.

ولما عاد إلى وهران كان الشيخ مستعدا لتقديم تجربته الروحية والعلمية للمريدين، حيث جلس مدرسا وواعظا ومعلما، وكان أحد أعمدة المجتمع خلال النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع الهجري/14-15م.

الهوامش:

1 - أحمد بابا التنبكتي، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج في تراجم المالكية، ضبط النص والتعليق: أبو يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، 2002، ص ص 404-405. التنبكتي، نيل الابتهاج، ص303- ابن مريم (أبو عبد الله بن أحمد المليبي التلمساني كان حيّا سنة 1014 هـ/1605م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، نشر: عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، 1986، ص 228.

- Boualga (H.A), Sidi-El-Houari, Saint Patron de la ville d'Oran, Bulletin de la Société de Géographie d'archéologie d'Oran, 1977-1978, p.1-3.

2- ترجم له العديد من المؤرخين وكتاب التراجم والأجانب، ومصادر الترجمة تم إيرادها في نهاية البحث.

3- ابن مريم، البستان، ص228.

4- بلهوارى فاطمة، " الرحلة العلمية للشيخ محمد بن عمر الهواري"، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 1، سبتمبر 2012، ص ص 11-25.

5 - يمكن الرجوع إلى مقالنا حول الموضوع، بالأعرج عبد الرحمن، " دور رحلات الحج في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب خلال القرن الثامن الهجري /14م"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، العدد 08 / 2016.

6- كانت هناك عدّة مزارات مقصودة من طرف المسلمين بالحجاز بالمدينة ومكّة منها قبور الرّسول الكريم وقبور الصحابة وغار حراء وأماكن أخرى. أبو الحسن الهروي، كتاب الإشارات إلى معرفة الزيارات، تح: جانين سورديل طومين، المعهد الفرنسي للدراسات العربيّة، دمشق، 1953، ص 85-96 - محمد بن

محمود بن النجار، الدرّة الثمينة في تاريخ المدينة، مكتبة النهضة الحديثة، مكّة المكرمة، 1956، ص 332-397 - القلصادي (أبو الحسن علي بن محمد بن محمد القرشي البسطي ت 891هـ/1486م)، رحلة القلصادي تمهيد الطالب ومنتهى الرّاغب إلى أعلى المنازل والمناقب، تحقيق: محمد أبو الأحفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص 136.

7- ابن عبّاد الرّندي (أبو عبد الله محمد النفزي الحميري ت 792هـ/1390م)، الرّسائل الصغرى، تحقيق: الأب بولس يوحنا اليسوعي، دار المشرق، بيروت، 1974، ص 70 - القلصادي، المصدر السابق، ص 135.

8- محمد بن سعد الأنصاري التلمساني (ت: 901هـ)، روضة النسرین في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، طبعة خاصة، مراجعة وتحقيق: يحيى بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 46.

9 - المقرئ (أبو العبّاس أحمد بن محمد التلمساني ت 1041هـ/1631م)، نفع الطيب من غصن الأندلس الرّطيب وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، (10 أجزاء)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر العربي، بيروت، 1998، ج 3، ص ص 4-5.

10- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله اللّواتي الطنجي ت 776هـ/1373م)، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، (جزآن)، تحقيق: محمد عبد المنعم العريان، مراجعة: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت، 1996، ج 1، ص ص 165-166.

11 - كان للطلبة القادمين من بلاد السودان الغربي خاصة التكرارة وأهل برنو مدرسة خاصة بهم لدراسة المذهب المالكي بمصر. القلقشندي (أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد ت 821هـ/1418م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، (14 جزءًا)، مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، القاهرة، 1985، ج 4، ص 281.

12 - العجم هم الروم أو السلاجقة وكان منهم الكثير من الصوفية بمصر. ابن بطوطة، المصدر السابق، ج 1، ص 56.

- 13 - المقرئزي (تقيّ الدّين أبي العباس أحمد بن علي ت 845هـ/1442م)، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئزية، الطبعة الثانية، (جزآن)، مكتبة الثقافة الدينيّة، القاهرة، 1987، ج2، ص 276.
- 14 - السخاوي، الضوء اللامع، ج6، ص159.
- 15- المقرئزي، الخطط، ج2، ص 277.
- 16 - القلصادي، المصدر السابق، ص ص 126-127.
- 17- الآغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخي القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص70.
- 18- القلصادي، المصدر السابق، ص ص 134-135.
- 19- زين الدين العراقي (725-806هـ / 1325 - 1402م):أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، حافظ عصره، قدم القاهرة في صغره من العراق، ونشأ في خدمة الصالحين كالشيخ تقي الدين القنائي. سمع الحديث من علماء عصره كالسبكي والعز بن جماعة. من مؤلفاته: الألفية في الحديث، تخريج أحاديث الإحياء، تكملة شرح الترمذي، نظم منهاج البيضاوي في الأصول، نظم غريب القرآن، نظم السيرة النبويّة. وتولى قضاء المدينة المنورة، ودرّس وتخرّج عليه الكثير. السيوطي (جلال الدّين عبد الرّحمان بن أبي بكر ت 911هـ/1505م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، (جزآن)، دار التراث، بيروت، 1978، ج 1، ص 360. - السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص 171 - السيوطي، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 542 - ابن تغري بردي (جمال الدين أبي الحاسن يوسف الأتابكي ت 774هـ/1470م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، (7 أجزاء)، تحقيق: محمد أمين، نبيل محمد عبد العزيز، دار الكتب، القاهرة، 1984-1990، ج7، ص 245 - ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد بن محمد ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (8 أجزاء)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دون تاريخ طبع، ج7، ص 55. فاطمة بلهوارى، المقال السابق، ص20.

- 20- عبد العزيز بن راشد السندي، "المجاورون في مكة وأثرهم في الحياة العلمية"، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426هـ، ص.3
- 21- عبد العزيز بن راشد السندي، المرجع نفسه، ص.7
- 22- ابن مرزوق الخطيب التلمساني، المناقب المرزوقية، دراسة وتحقيق: سلوى الزاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 2008، ص. 216
- 23- ابن بطوطة، المصدر السابق، ص.97
- 24- ابن مرزوق، المناقب، ص. 216
- 25- ابن مرزوق، المصدر نفسه، ص. 221
- 26- ابن سعد، المصدر السابق، ص ص 42-43
- 27- ابن سعد، نفسه، ص.43
- 28- المزاري، المصدر السابق، ج1، ص70.

المصادر والمراجع:

- محمد بن سعد الأنصاري التلمساني (ت:901هـ)، روضة النسر في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين، طبعة خاصة، مراجعة وتحقيق: يحيى بوعزيز، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- محمد بن يوسف الزباني، دليل الحيران وأنيس السهران ف أخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.
- ابن مريم (أبو عبد الله بن أحمد الملقب التلمساني كان حيًا سنة 1014هـ/1605م)، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق: محمد بن أبي شنب، نشر: عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
- السنخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمان ت 902هـ/1497م)، الصّوء اللامع لأهل القرن التاسع، (12 جزءًا)، دار مكتبة الحياة، بيروت، دون تاريخ طبع.

- التنبكتي (أبو العباس أحمد بن أحمد بابا ت 1032هـ/1624م)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، طُبِعَ على هامش الديباج لابن فرحون، مصر، 1351هـ.
- الحفناوي (أبو القاسم محمد)، تعريف الخلف برجال السلف، قسمان، مؤسسة الرسالة - المكتبة العتيقة، تونس، 1985.
- مخلوف (محمد بن محمد)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتاب العربي، بيروت، 1349هـ.
- ابن سحنون الراشدي (أحمد)، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق: المهدي بوعبدلي، مطبعة البعث، قسنطينة، 1973.
- الآغا بن عودة المزاربي، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخي القرن التاسع عشر، تحقيق ودراسة: يحيى بوعزيز، ج1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- محمد أحمد درنيقة، معجم المؤلفين الصوفيين أكثر من 1600 ترجمة لصوفيين مؤلفين من أتراك وفرنس وعرب هنود وأفارقة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2006.
- بلهوارى فاطمة، " الرحلة العلمية للشيخ محمد بن عمر الهواري"، مجلة القرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، العدد 1، سبتمبر 2012، ص ص 11-25.
- بالأعرج عبد الرحمن، " دور رحلات الحج في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب خلال القرن الثامن الهجري /14م"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، العدد 08/2016.
- Boualga (H.A), Sidi-El-Houari, Saint Patron de la ville d'Oran, Bulletin de la Société de Géographie d'archéologie d'Oran, 1977-1978, p.1-3.